Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الآخرَةِ مِنْ خَلاق ﴾ (١) ، أى علموا مَن أخذ السحر وقبله لا نصيب له فى الآخرة ومع هذا العلم والمعرفة فهم يشترونه ويقبلونه ويتعلمونه .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ (٢) ، ذكر هذه المعرفة عن أهل الكتاب فى القبلة كما فى سورة البقرة ، وفى التوحيد كقوله فى الأنعام : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ، قُل لَّا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ (٣) ، وفى الكتاب أنه منزَّل من عند الله لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ (٤) .

وقال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥) . قال ابن عباس رضى الله عنهما : هم قريظة والنضير ومَن دان بدينهم ، كفروا بالنبى ﷺ بعد أن كانوا قبل مبعثه مؤمنين به ، وشهدوا له بالنبوة . وإنما كفروا بغياً وحسداً . قال الزجَّاج : أعلم الله عَزَّ وجَلَّ أنه لا جهة لهدايتهم ؛ لأنهم قد استحقوا أن يضلوا بكفرهم ، لأنهم كفروا بعد البيِّنات . ومعنى « كيف يهديهم » : أى أنه لا يهديهم ، لأن القوم عرفوا الحق وشهدوا به وتيقنوه ، وكفروا عمداً ، فمن أين تأتيهم الهداية ؟ فإن الذى تُرتجى هدايته مَن كان ضالاً ولا يدرى أنه ضال ، بل يظن أنه على هدى ، فإذا عرف الهدى اهتدى . وأما مَن عرف الحق وتيقنه ، وشهد به قلبه ، ثم اختار الكفر والضلال عليه ، فكيف يهدى الله مثل هذا ؟

وقال تعالى عن اليهود : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٦) ، ثم قال : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ اللهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (٧) . قال

---

(١) البقرة : ١٠٢ (٢) البقرة : ١٤٦ (٣) الأنعام : ١٩ ، ٢٠
(٤) الأنعام : ١١٤ (٥) آل عمران : ٨٦ (٦) البقرة : ٨٩
(٧) البقرة : ٩٠